

وهل الإيمان إلا الحب؟

٢٠

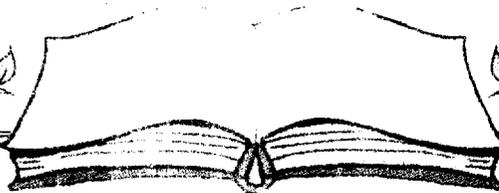
# حب الشهادة و الشهداء

الدكتور  
محمد عمر الحاجي

دار الفکر

مكتبة

رسوم: إيمان عيسوي



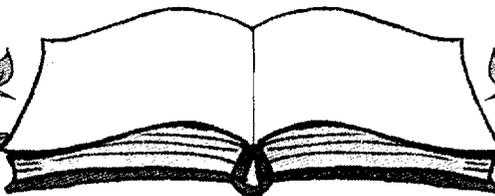
الطبعة الأولى  
2006 - 1426

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا  
ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢  
e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
www.almaktabi.com

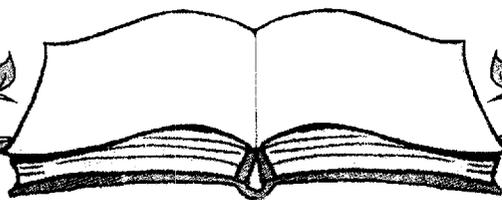


وَأَنْتَبَهَ النَّاسُ عَلَى أَصْوَاتِ الْبُكَاءِ مَعَ  
التَّكْبِيرِ.. مَعَ صَوْتِ سَيَّارَاتِ الإِسْعَافِ.. وَخَرَجَ  
(مُهْتَدِي) إِلَى شُرْفَةِ الْبَيْتِ لِيَرَى مَاذَا حَدَثَ؟  
فَرَأَى صَدِيقَهُ الشَّابَّ (حَسَنَ) يَرْكُضُ بِاتِّجَاهِ  
مَسْجِدِ الْحَيِّ.

فَنَادَاهُ وَسَأَلَهُ: مَاذَا حَدَثَ يَا حَسَنَ؟  
فَأَجَابَهُ وَهُوَ يُسْرِعُ الْخُطَا: لَقَدْ اسْتَشْهَدَ  
صَدِيقُنَا (عُمَرُ) فِي سَاحَاتِ الْمَعْرَكَةِ وَقَدْ كَانَ  
يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَصَاحَ (مُهْتَدِي): مَاذَا؟ عُمَرُ.. حَبِيبُنَا..  
وَصَدِيقُنَا. قَدْ مَاتَ.. يَا لِلْهَوْلِ!!

وَانْطَلَقَ مُسْرِعاً بِاتِّجَاهِ مَصْدَرِ الصَّوْتِ.

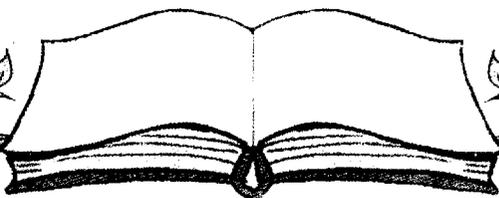


ولمَّا اقْتَرَبَ مِنَ السَّاحَةِ الرَّئِيسِيَّةِ قَرَّبَ  
الْمَسْجِدِ... وَوَجَدَ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدَةِ مُجْتَمِعِينَ  
- وَكَأَنَّهُمْ - خَرَجُوا عَنْ بَحْرَةِ أَبِيهِمْ... وَالتَفَتَ  
إِلَى وُجُوهِهِمْ... فَرَأَى الدُّمُوعَ تَسِيلُ عَلَى  
الْخُدُودِ، وَإِذَا بِمُكَبَّرَاتِ الْمَآذِنِ تَصْدَحُ بِآيَاتِ  
الدُّكْرِ الْحَكِيمِ.

ثُمَّ اقْتَرَبَ أَكْثَرَ فَرَأَى جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ  
يَنْتَظِرُونَ وَصُولَ جُنْمَانِ الشَّهِيدِ (عُمَرُ)!.  
وَرَأَى كَذَلِكَ وَالِدَةَ عُمَرَ، وَوَالِدَةَ، وَإِخْوَتَهُ  
وَأَخْوَاتِهِ!!

### الشَّهَادَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَبَعْدَ دَقَائِقَ وَصَلَ مَوْكِبُ الشَّهِيدِ... حَيْثُ  
لَفَّ النَّعْشُ بِالْعَلَمِ، وَحَمَلَهُ الشَّبَابُ عَلَى  
الْأَكْفَفِ... وَمِنْ ثَمَّ وُضِعَ فِي سَاحَةِ التَّحْرِيرِ أَمَامَ

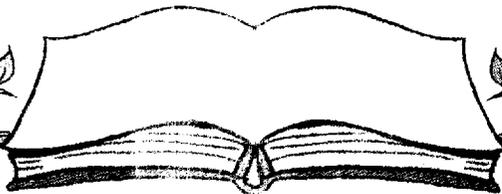


الْمَسْجِدِ.. وَصَعِدَ الشَّيْخُ (يحيى) الْمِنْصَةَ الَّتِي  
أُعِدَّتْ لِتَأْيِينَ الشَّهِيدِ ، وَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، ثُمَّ  
نَظَرَ إِلَى النَّعْشِ وَقَالَ:

صَحِيحٌ أَنْكُمْ تُشَاهِدُونَ جُثْمَانَ الشَّهِيدِ  
(عَمَرَ) فِي هَذِهِ السَّاحَةِ ، لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ هُوَ  
الْحَيُّ.. ، مُصَدِّقٌ لَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ  
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَضيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١].

فَهَنِيئًا لِلشَّهَدَاءِ هَذِهِ الْمُرَاتِبُ الْعَلِيَّةُ ، وَهَذِهِ  
الْأَوْسِمَةُ الْخَالِدَةُ ، فَمَا إِنْ تَسْقَطِ الدِّمَاءُ الرَّكِيَّةُ  
عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَأْمُرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ أَنْ  
تَمْحُو كُلَّ ذُنُوبِهِمْ ، مُصَدِّقٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:



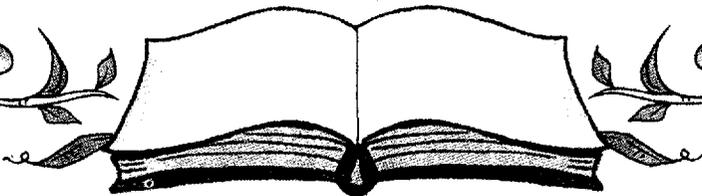
﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ  
 مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ  
 دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ  
 سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾

[آل عمران: ١٩٥].

ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّ الشُّهَدَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُمْ  
 أَرْفَعَ الْأَوْسِمَةِ؛ لِيَكُونُوا فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّينَ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ  
 أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وَبِالتَّالِي ، فَالْفَرْقُ كَبِيرٌ بَيْنَ مَنْ يَتَقَاعَسُ  
 عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَيْنَ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى  
 سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ ، فَكُلُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ



اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيهِمُ الْأَجْرَ ، وَسَيَغْفِرُ لَهُمْ  
ذُنُوبَهُمْ ، وَيَرْحَمُهُمْ ، مُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

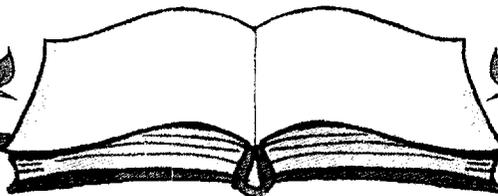
﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ  
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى  
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِمَّنْهُ  
وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦].

أَجَل!

إِنَّهَا التَّجَارَةُ الرَّابِحَةُ فَاللَّهُ يَشْتَرِي مِنَ  
الشُّهَدَاءِ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ - وَهِيَ مَتَاعٌ زَائِلٌ  
بِزَوَالِ الدُّنْيَا أَوْ بِزَوَالِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ - مُقَابِلَ  
الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ!!

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْلِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ



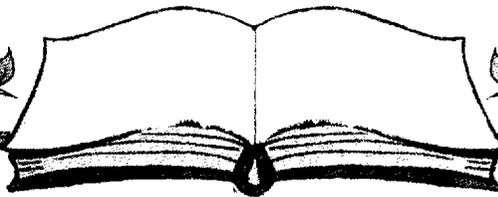
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ  
فَأَسْتَبْشِرُوا بِيَعِيكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ﴿التوبة: ١١١﴾.

وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ حِينَ  
يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَعْرَكَةِ ، فَأَمَامَهُ خِيَارَانِ اثْنَانِ : إِمَّا  
الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِمَّا النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ ، وَكِلَاهُمَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى :

﴿ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ  
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ  
بِأَيْدِنَا فَتَرْتَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾

[التوبة: ٥٢].

وَبِالْمُقَابِلِ ، فَالَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ عَنِ الْقِتَالِ .. أَوْ  
يَفْرُونَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءٌ فِي الدُّنْيَا



والآخرة ، مصداق ذلك قوله تعالى:

﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ  
وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ  
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الاحزاب: ١٦ - ١٧].

فماذا عن الشهادة في تاريخنا الناصع؟!

وَصَعِدَ الْأُسْتَاذُ (نُورُ الْهُدَى) وَقَالَ:

سلامٌ على رُوحِكَ الطَّاهِرَةِ أَيُّهَا الشَّهِيدُ  
السَّعِيدُ.. ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ: اعْلَمُوا أَيُّهَا  
الْأَحِبَّةُ أَنَّ شَهِيدَنَا (عَمْرَ) سَارَ عَلَى طَرِيقِ  
الْخُلُودِ ، وَالَّذِي خَطَّهُ أَجْدَادُنَا الْمُسْلِمُونَ.

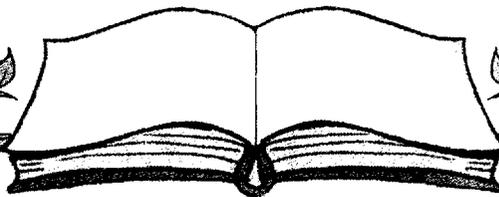
فذاك (عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِبٍ) حِينَ طَعَنَهُ (ابْنُ  
مُلْجَمٍ) وَسَالَتِ الدَّمَاءُ الرُّكْبِيَّةُ نَادِي بِأَعْلَى  
صَوْتِهِ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ!!



وَذَلِكُمْ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ) وَقَفَّ فِي مَعْرَكَةِ  
(أُحُدٍ) وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ، أَنْ أَلْقَى  
الْعَدُوَّ غَدًا، فَيَقْتُلُونِي ثُمَّ يَبْقَرُوا بطني  
وَيَجِدَعُوا أَنْفِي وَأُذُنِي، ثُمَّ تَسْأَلْنِي فِيمَ ذَلِكَ؟  
فَأَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ فِيكَ يَا رَبِّ.

وَذَلِكُمْ الرَّجُلُ الطَّاعِنُ فِي السَّنِّ (جُثَيْمَةُ  
أَبُو سَعْدٍ) يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَيَرْجُوهُ أَنْ  
يَسْمَحَ لَهُ بِالْقِتَالِ، لِمَاذَا؟

قال: يا رسول الله! لَقَدْ أَخْطَأْتَنِي وَقَعَةُ بَدْرِ  
وَقَدْ كُنْتُ عَلَيْهَا حَرِيصًا، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ حِرْصِي  
أَنْ سَاهَمْتُ ابْنِي فِي الْخُرُوجِ فَخَرَجَ سَهْمُهُ  
فَرَزَقَ الشَّهَادَةَ، وَقَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى  
الشَّهَادَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنِي الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ  
فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ يَسْرَحُ فِي ثِمَارِ الْجَنَّةِ  
وَأَنْهَارِهَا وَهُوَ يَقُولُ: الْحَقُّ بِنَا تَرَأَفْنَا فِي

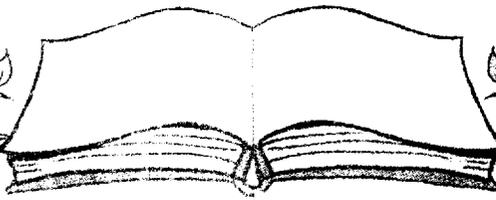


الْجَنَّةِ ، فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ، وَقَدْ  
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ مُشْتَقًّا إِلَى مُرَافَقَتِهِ  
فِي الْجَنَّةِ ، وَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي ، وَرُقُّ عَظْمِي ،  
وَأَحْبَبْتُ لِقَاءَ رَبِّي ، فَادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ  
يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ وَمُرَافَقَةَ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ .

وَبِالْفِعْلِ دَعَا لَهُ الرَّسُولُ ﷺ ، فَقُتِلَ يَوْمَ  
أُحُدٍ.. وَنَالَ الشَّهَادَةَ!!

وَذَلِكَ (عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ) كَانَ يَقِفُ فِي  
الصَّفِّ وَفِي يَدِهِ تَمْرَاتٌ يُرِيدُ أَكْلَهُنَّ ، وَلَكِنَّهُ  
بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلِمَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْضُرُ  
عَلَى الْقِتَالِ وَالثُّبَاتِ فِي الْمَعْرَكَةِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ  
ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ قَذَفَ التَّمْرَاتِ وَقَالَ:

بَخٍ بَخٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا  
أَنْ أَكَلَ هَذِهِ التَّمْرَاتِ! وَحَمَلَ سَيْفَهُ وَانْطَلَقَ نَحْوَ  
الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ يَقُولُ:



١ - رِكَضاً إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ

إِلَّا النَّقْيُ وَعَمَلِ الْمَعَادِ

٢ - وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ

وَكُلِّ زَادٍ عَرْضَةُ النَّفَادِ

غَيْرِ النَّقْيِ وَالْبِرِّ وَالرِّشَادِ

فَهَنِيئاً لَكَ يَا عَمْرُ، وَهَنِيئاً لَكُمْ أَهْلَهُ

وَأَصْدِقَاءَهُ وَأَحْبَابَهُ، فَقَدْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ

الْقَوِيمِ، وَفازَ بِرِضَا اللَّهِ وَجِنَانِهِ.

وَمَعَ كَلِمَةِ وَالِدِ الشَّهِيدِ!!

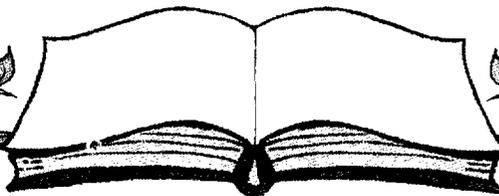
وَتَقَدَّمَ وَالِدُ الشَّهِيدِ.. وَمَسَحَ دُمُوعَهُ وَتَصَبَّرَ

ثُمَّ قَالَ:

بِكُلِّ تَسْلِيمٍ مُطْلَقٍ لِيهِ نَزَفٌ إِلَيْكُمْ خَبَرَ

اسْتِشْهَادِ وَلَدِنَا (عَمْرُ) وَقَدْ تَعَلَّمْنَا الْآنَ ضَبْطَ

أَفْرَاحِنَا وَأَحْزَانِنَا بِأُمُورِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ،



لِذَلِكَ أَقُولُ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ:

«إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْمَعُ ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ ، وَإِنَّا  
عَلَى فِرَاقِكَ لَمَحْزُونُونَ ، وَلَكِنْ لَا نَقُولُ إِلَّا  
مَا يُرْضِي رَبَّنَا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

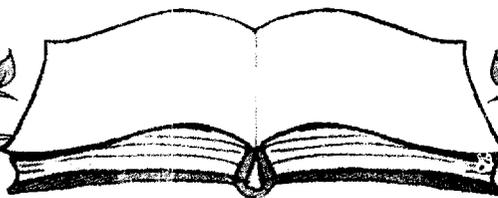
نَعَمْ ، لَقَدْ قَدَّمَ الشَّهِيدُ (عُمَرُ) أَعْلَى مَا يَمْلِكُ  
فَالرُّوحُ أَعْلَى مِنَ الْمَالِ.. ، وَمَصْدَاقُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ  
الشَّاعِرُ:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا

وَالجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

وَصَدَقَ الرَّسُولُ ﷺ عِنْدَمَا قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ  
وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ ، وَإِنْ مَاتَ جَرِي  
عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ  
رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفِتَانَ».

وَعِنْدَمَا سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَيُّ  
النَّاسِ أَفْضَلُ؟



فَقَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ  
وَنَفْسِهِ».

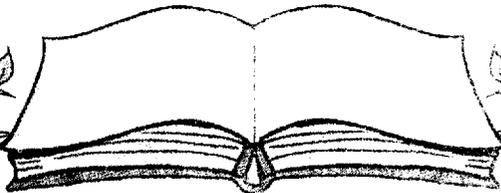
فَقِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ  
وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

ثُمَّ تَوَجَّهَ وَالِدُ الشَّهِيدِ نَحْوَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ  
- وَالدموعُ تَسِيلُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ -: هَذَا هُوَ  
الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ.. لَقَدْ سَبَقَكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ (عُمَرُ)  
فَهَلَّا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ عَلَى السَّيْرِ وَرَاءَهُ؟

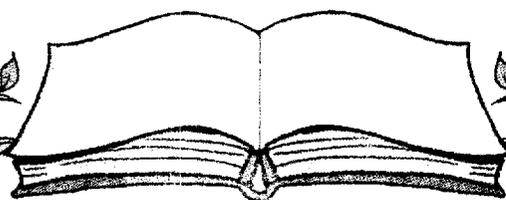
يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَنفوزَ فَوْزاً عَظِيماً!!

وَشَقَّ الْجُمُوعَ الْمُحْتَشِدَةَ شَابٌّ يافِعٌ لَمْ  
يَتَجَاوَزِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمَرِهِ، وَوَقَفَ أَمَامَ  
النَّاسِ وَقَالَ بِصَوْتٍ قَوِيٍّ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا  
(عَاطِفٌ) وَأَخِي الشَّهِيدُ (عُمَرُ) وَأَنَا سَأَنْقُلُ لَكُمْ



بِشَارَةٍ عَنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكُنْتُ حَفِظْتُهَا  
 مِنْ أَخِي الشَّهِيدِ قَبْلَ أُسْبُوعٍ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ ،  
 وَهِيَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِفَةِ الشُّهَدَاءِ :  
 «إِنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرٍ ، وَإِنَّهَا تَرُدُّ  
 الْجَنَّةَ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَتَسْرُحُ حَيْثُ  
 شَاءَتْ ، وَتَأْوِي إِلَى قِنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ  
 الْعَرْشِ ، فَلَمَّا رَأَوْا طَيْبَ مَسْكِنِهِمْ وَمَطْعَمِهِمْ  
 وَمَشْرَبِهِمْ؛ قَالُوا: يَا لَيْتَ قَوْمَنَا يَعْلَمُونَ مَا نَحْنُ  
 فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا كَيْ يَرْغَبُوا  
 فِي الْجِهَادِ».

فَيَا أَيُّهَا الشَّهِيدُ السَّعِيدُ... يَا (عُمَرُ) الْخَيْرِ ،  
 وَيَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ وَالشُّرَفَاءُ ، لَقَدْ عَلِمْنَا جَمِيعاً  
 مَاذَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مِنْ نَعِيمٍ ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ  
 يَجْعَلَكُمْ لَنَا قُدْوَةً وَأُسْوَةً.. لِنَكُونَ خَيْرَ خَلْفٍ



لِخَيْرِ سَلَفٍ.. وَيَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَنَفُوزَ فَوْزاً  
عَظِيماً...

وَسَمِعَ النَّاسُ مِنْ طَرَفِ الْجُمُوعِ  
الْمُحْتَشِدَةِ صَوْتَ الزَّغَارِيدِ.. وَعَرَفُوا أَنَّهَا  
وَالِدَةُ الشَّهِيدِ (عُمَر).. وَهَكَذَا خُتِمَ الْحَقْلُ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً

مَرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنِّي ﴿٣٠﴾

[الفجر: ٢٧ - ٣٠].

والحمد لله رب العالمين

